الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي الأداة الرئيسية للتواصل التي يستخدمها الإنسان للتفاعل، والتعبير عن الأفكار، وفهم العالم من حوله. وفي سياق التعليم، فإن إتقان اللغات الأجنبية له قيمة استراتيجية عالية، لا سيما اللغة العربية التي تعد اللغة الرئيسية في المعاهد الإسلامية. فاللغة العربية لا تقتصر وظيفتها على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل إنها أيضا لغة العلم، وهي الجسر الذي يربط الدارسين بالمؤلفات الإسلامية الكلاسيكية، مثل القرآن الكريم، والحديث النبوي، والتفسير، والفقه، وسائر أعمال العلماء المتقدمين (اريسنايني، ٢٠٢٤). ولهذا السبب، فإن تعلم اللغة العربية يعد جزءا لا يتجزأ من التعليم الإسلامي، وخاصة في المعاهد الإسلامية.

وفي إطار تعويد الطلاب على إتقان اللغة العربية، تم تطبيق العديد من أساليب التعليم، بدءا من الأساليب التقليدية المعتمدة على دراسة الكتب التراثية، حتى إلى الأساليب الحديثة التي تركز على التواصل الفعلي. ومن بين المناهج الفعالة في بناء الكفاءة اللغوية باللغة العربية، يأتي بتطبيق البيئة اللغوية. ويهدف هذا المنهج إلى خلق محلية التي يساعد الطلاب على التدريب في استخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية،

UIN IMAM BONJOL PADANG

بحيث لا يقتصر الأمر على فهم القواعد بشكل نظري، وإنما يتعدى ذلك إلى الاستخدام الفعلي في مختلف المواقف (محمد ذكر الحكيم الغزلي واخرون،٢٠٢٥).

إيفندي يعرف أن بيئة اللغة هي كل ما يتعلق باللغة المستهدفة التي يتم تعلمها، والتي يسمعها ويراها الطالب (إفندي، ٢٠٠٥). وفقا لـ كراشين، تعتبر البيئة اللغوية مصدرا للمداخل، حيث يجادل كراشين بأن البيئة اللغوية توفر المدخلات اللغوية اللازمة لاكتساب اللغة. وفقا لـ ليف فيغوتسكي، تعتبر البيئة اللغوية سياقا للتفاعل الاجتماعي، حيث يبرز فيغوتسكي أهمية التفاعل الإجتماعي في التعلم. في البيئة اللغوية، تساهم التفاعلات بين الأفراد الذين يستخدمون نفس اللغة في تطوير مهارات اللغة (ستيفن كراشن، ١٩٨٥).

و أما مفهوم نظرية السلوكية (*Behaviorisme*) التي تقوم على افتراض أن الشخص عندما يولد لا يمتلك شيئا، ثم فإن البيئة تلعب دورا مهما جدا في اكتساب اللغة (بوربا، ٢٠١٣). كما يعد بافلوف رائد المدرسة السلوكية، إذ يرى أن تهيئة بيئة التعلم بشكل مقصود تعد وسيلة فعالة للوصول إلى الكفاءة اللغوية. ويعتبر دور البيئة التعليمية كمصدر للمثيرات أمرا بالغ الأهمية في دعم عملية تعلم اللغة الثانية، وذلك لأن اكتساب اللغة يعد عملية تعويد مستمرة (عبد الحي شائر، ٢٠٠٩). فإذا اعتاد المتعلم على الاستجابة للمثيرات التي تصله، فإن نشاط اكتسابه للغة سيزداد بشكل

UIN IMAM BONJOL PADANG

ملحوظ. كما يؤكد شائر أن المتعلم ما لم يتلق المثير، فإنه لن يكون قادرا على القيام بأي نشاط استجابي(مهبيب عبد الوهاب، ٢٠٠٨). ويشير كل من شائر وأغوستينا (١٩٩٥) إلى أن تعلم اللغة بطريقة طبيعية أكثر فاعلية من التعلم الرسمي.

أما أفضل طريقة لتعلم اللغة هي من خلال الممارسة المباشرة، لأن اللغة هي وسيلة للتواصل بين الناس. ولذلك، فإن التعليم الفعال يكون من خلال بيئة تتوفر فيها منظومة تنظم تعويد استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية (تحفة البيق، ٢٠١٥).

كما يعرف فاطمة عبد العزيز عثمان (٢٠١٤) إن تعلم اللغة ينبغي أن يكون من خلال الممارسة المباشرة. فتعلم اللغة لا يقتصر على الفهم فقط، بل الغاية منه أن يصبح المتعلم ماهرا فيها وقادرا على التواصل بها. وتعلم اللغة يهدف إلى تفعيل استخدام اللغة نفسها، كما أنه يقوم على دراسة العلاقة التوافقية بين القواعد والمحتوى. إن تعلم اللغة هو وسيلة لدمج المهارات اللغوية المختلفة. وترى أنه إذا طبقت معلمي اللغة هذه الأساليب، فإن المشكلات التي تواجه تعليم اللغة ستقل إلى حد كبير.

ومع ذلك، فإن تطبيق البيئة اللغوية في بعض المعاهد الإسلامية يواجه العديد من التحديات، مثل عدم الإتساق في تنفيذ القواعد، وقليل المشاركة الفعالة من جميع

UIN IMAM BONJOL PADANG

الطلاب، بالإضافة إلى أن البيئة المحيطة التي لا تكون داعمة تماما لممارسة اللغة العربية. ومع ذالك، أن هناك بعض المعاهد التي نجحت في تنفيذ هذا النظام بفاعلية كبيرة، ومن أبرزها معهد الكهف السلافي كيرنجي.

يعتمد هذا المعهد على رئية ورسالة وبرامج متميزة، أن تصبح معهد الكهف مؤسسة تعليمية رائدة في حفظ وعمالية القرآن الكريم والسنة النبوية. تقديم تعليم متميز في حفظ القرآن الكريم، كما توجد حفظ القرآن الكريم وحفظ ١٠٠-٥٠٠ حديث نبوي.

يعد برنامج البيئة اللغوية جهدا منهجيا يهدف إلى تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية استخداما فعالا في حياتهم اليومية داخل بيئة المعهد. وانطلاقا من الرؤية والرسالة والبرامج المميزة الموجودة في معهد الكهف السلفي كيرنجي، تبين وجود عدد من البرامج التي تسهم بشكل مباشر في تنفيذ البيئة اللغوية في هذا المعهد، من أبرزها: برنامج إتقان اللغة العربية، وبرنامج الخطابة بثلاث لغات.

وبناء على نتائج الملاحظة الأولية التي أجراها الباحث يوم الأربعاء الموافق ٥ نوفمبر ٢٠٢٥م عبر الاتصال الهاتفي مع الأستاذ ريغو ألفايزا، كمعلم ومشرف في معهد سلفية الكهف، تبين أن معهد سلفية الكهف كيرنجي يولي اهتماما كبيرا بتطوير الكفاءة اللغوية لدى الطلاب، ولا سيما في مجال اللغة العربية. ويتجلى ذلك

UIN IMAM BONJOL PADANG

من خلال تطبيق مجموعة متنوعة من البرامج والأنشطة اللغوية التي تهدف إلى إيجاد بيئة تعليمية تدعم ممارسة اللغة العربية بصورة مستمرة داخل المعهد. ولا تقتصر هذه الجهود على العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي فحسب، بل تمتد إلى مختلف الأنشطة اليومية التي يعيشها الطلاب في البيئة المعهدية.

وتسعى هذه البرامج اللغوية إلى توفير فرص متعددة للطلاب لاستخدام اللغة العربية في مواقف التواصل الحقيقية، بما يسهم في تعزيز قدرتهم على التعبير والتفاعل باللغة العربية بصورة طبيعية. كما تساعد هذه الأنشطة على تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب وتشجيعهم على استخدام اللغة العربية في التفاعل اليومي مع المعلمين وزملائهم. ومن خلال الممارسة المستمرة، يكتسب الطلاب خبرات لغوية متنوعة تدعم تطور مهارة الكلام لديهم بشكل تدريجي.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

وقد أسهمت هذه البرامج في تكوين بيئة لغوية نشطة داخل المعهد، حيث أصبحت اللغة العربية جزءاً من الحياة اليومية للطلاب. ويساعد هذا الوضع على زيادة تعرض الطلاب للغة العربية بشكل متواصل، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على تنمية مهاراتهم اللغوية، وخاصة مهارة الكلام. كما أن استمرارية هذه البرامج وتكاملها مع الأنشطة التعليمية الأخرى جعلت البيئة اللغوية في المعهد من العوامل المهمة التي تدعم نجاح تعلم اللغة العربية لدى الطلاب.

ومن الأمور المثيرة للاهتمام، أنه على الرغم من صرامة هذا النظام، فإن الطلاب تمكنوا من التكيف معه بسهولة، بل وأصبحوا يتحدثون اللغة العربية بطلاقة وبلغة سليمة. وهذا يثبت أن النظام الذي يعتمده هذا المعهد فعال للغاية في تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية بسرعة وبشكل طبيعي.

ومن الظواهر المهمة التي لاحظها الباحث في معهد سلفية الكهف كيرنجي وجود معلمين من الناطقين الأصليين باللغة العربية للمشاركة في بعض الأنشطة التعليمية واللغوية داخل المعهد. وقبل حضور الناطقين الأصليين، كان بعض الطلاب ينظرون إلى اللغة العربية على أنها مادة دراسية تقتصر على الفصول التعليمية، كما كان مستوى الحماس للمشاركة في الأنشطة اللغوية متفاوتاً بين الطلاب. ولذلك، كانت ممارسة اللغة العربية خارج أوقات التعلم الرسمي لا تزال محدودة لدى بعض الطلاب.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أما بعد حضور الناطقين الأصليين، فقد ازداد اهتمام الطلاب بتعلم اللغة العربية وممارستها بصورة ملحوظة. وأصبح الطلاب أكثر حماساً للمشاركة في الأنشطة اللغوية والتواصل باللغة العربية داخل البيئة المعهدية. كما أسهم الاحتكاك المباشر بالناطقين الأصليين في زيادة دافعية الطلاب للتعلم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم عند التحدث باللغة العربية، مما جعل البيئة اللغوية أكثر حيوية وفاعلية.

ومن خلال الملاحظة الأولية، وجد الباحث أن كثيرا من الطلاب أصبحوا قادرين على استخدام اللغة العربية في تواصلهم اليومي بصورة جيدة وصحيحة، سواء عند التحدث مع المعلمين أو مع زملائهم داخل المعهد. كما ظهر ذلك في قدرتهم على التعبير عن أفكارهم وآرائهم باللغة العربية بطلاقة نسبية، واستخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة في المواقف المختلفة. وتشير هذه الظاهرة إلى أن البيئة اللغوية المدعومة بوجود الناطقين الأصليين قد أسهمت في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب، وجعلت اللغة العربية وسيلة تواصل حقيقية في حياتهم اليومية، لا مجرد مادة دراسية داخل الفصل.

ومن المؤشرات التي تدل على نجاح البيئة اللغوية العربية في معهد سلفية الكهف كيرنجي ما حققه الطلاب من إنجازات متنوعة في المجالات اللغوية والعلمية. فقد أسهمت البرامج اللغوية المطبقة في المعهد في تنمية قدرات الطلاب على استخدام اللغة العربية، مما انعكس إيجابيا على مشاركتهم في مختلف المسابقات والأنشطة الأكاديمية. ولا تقتصر هذه الإنجازات على المستوى الداخلي للمعهد فحسب، بل امتدت إلى المنافسات على مستوى المحافظة وحتى المستوى الوطني.

وتشير هذه الإنجازات إلى أن البيئة اللغوية التي يوفرها المعهد قد ساعدت الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية وخاصة مهارة الكلام وزادت من ثقتهم في

UIN IMAM BONJOL PADANG

استخدام اللغة العربية في المواقف المختلفة. ويمكن ملاحظة بعض هذه الإنجازات في الجدول الآتي:

رقم	اسم الطالب	الإنجاز	المستوى	السنة
١	سابيتا أليسا	الفائزة الثانية في مسابقة قراءة الكتب التراثية	المحافظة	٢٠٢٦
٢	محمد الفاتح	الفائز الثاني في مسابقة الخطابة بثلاث لغات	المحافظة	٢٠٢٥
٣	فربانيشاه	مركز متقدم في مسابقة قراءة الكتب التراثية والتأهل إلى المستوى الوطني	المحافظة والوطني	٢٠٢٥
٤	لاسميني	مركز متقدم في مسابقة قراءة الكتب التراثية والتأهل إلى المستوى الوطني	المحافظة والوطني	٢٠٢٥
٥	أكتا يونندا	الفائز الأولى في مسابقة الخطابة بلغة العربية	المحافظة	٢٠٢٥

UIN IMAM BONJOL PADANG

وتدل هذه الإنجازات على نجاح البرامج اللغوية المطبقة في المعهد، حيث أسهمت البيئة اللغة العربية في تعويد الطلاب على مهارة الكلام وتعزيز قدرتهم على المشاركات في مختلفة المسابقات العلمية واللغوية.

كما يجرى تقييم دوري سنوي للبرنامج من خلال اجتماع تنسيقي بين الأساتذة والمعلمين، يهدف إلى مراجعة فاعلية تنفيذ برنامج البيئة اللغوية والبحث عن أساليب تطوير وتجديد يمكن تطبيقها في المستقبل. وبذلك، يواصل البرنامج

عملية التحسين المستمر ليظل أكثر ملاءمة وفعالية في تلبية حاجات تعليم اللغة العربية داخل بيئة المعهد التي تتسم بالحيوية والتطور.

فلذلك السبب، يركز هذا البحث على الجوانب الإيجابية لتعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال البيئة اللغوية في المعهد الكهف السلافي كيرنجي، والهدف الأساسي هو استكشاف كيفية تطبيق هذا البرنامج، ودراسة كيفية تكيف الطلاب الجدد مع هذه البيئة اللغوية، بالإضافة إلى معرفة تأثيرها على تطور مهاراتهم في اللغة العربية.

سيعمل هذا البحث على تحليل تجارب الطلاب المباشرة، والاستراتيجيات التي يستخدمها المدرس على المعهد، وكذلك التحديات التي تواجههم في الحفاظ على هذه البيئة اللغوية. كما سيبحث أيضا في دور المعلمين والمشرفين في دعم تنفيذ هذا النظام، واستجابة الطلاب لهذه القواعد. وبالتالي، لن تقتصر نتائج هذا البحث على توضيح مدى فعالية البيئة اللغوية في هذا المعهد فحسب، بل يمكن أن تكون أيضا مرجعا مهما للمعاهد الأخرى التي ترغب في تطبيق نظام مشابه.

ولهذا السبب، يرغب الباحث ان يبحث بحثا بالموضوع : ''**تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي**".

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب. تركيز البحث

يركز هذا البحث على كيفية تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

ج. تحديد البحث

تحديد البحث لهذا البحث على ما يلي:

١. البرامج التي يتم تنفيذها في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

٢. إستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

٣. العوامل المساعدات و المعوقات في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في معهد سلفية الكهف كيرنجي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

د. أهداف البحث

بناء على تحديد البحث المذكورة أعلاه، يتم أهدف البحث في هذاالبحث على النحو التالي:

١. لوصف البرامج التي يتم تنفيذها في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

٢. لوصف إستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

٣. لكشف العوامل المساعدات والمعوقات في تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

هـ. فوائد البحث

فوائد هذا البحث هي التالي:

١. الفائدة النظرية

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم المعرفة والرؤى حول تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمعهد سلفية الكهف كيرنجي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢. الفائدة العملية

أ). للمعهد

تقديم تصور عن مدى مساهمة البيئة اللغوية المطبقة في تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى استراتيجيات تحسينها بشكل أمثل.

ب). للطلاب

تقديم رؤية حول الاستراتيجيات الأفضل في دعم الطلاب على التحدث باللغة العربية في بيئة المعهد.

ج). للأساتذة

كإضافة للمعرفة حول إستراتيجيات التي تمكن للأساتذة تطبيقها في بيئة المعهد.

د). للباحث

زيادة المعرفة والرؤى والمخزون العلمي حول تطبيق البيئة اللغوية، على أمل أن يتمكن من تطبيقها في تعليم اللغة العربية بعد أن يصبح مدرسا للغة العربية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

و. توضيح المصطلحات

تعويد : لغة واصطلاحا هو عملية جعل الكائن الحي يمارس سلوكا أو فعلا بشكل متكرر حتى يتحول إلى طابع راسخ أو "عادة" يومية(معجم الرياضي، ٢٠٢٦).

مهارة الكلام : تعد مهارة الكلام القدرة على نطق الأصوات أو الكلمات للتعبير عن الأفكار والاراء والمشارع والرغبات أمام المخاطب. كما تعد مهارة الكلام نشاط عمليا يقوم على التدريب والممارسة المستمرة للتحدث باللغة(طعيمة، ١٩٨٦).

وفي مفهوم اخر، تعرف مهارة الكلام بأنها القدرة على تكوين الجمل وصياغتها صيغة صحيحة وواضحة وسهلة الفهم، بحيث يتمكن المتعلم من ايصال أفكاره ومعانية إلى الاخرين بصورة فعالة(شفرول، ٢٠٢٠).

بيئة اللغة العربية : بيئة اللغة العربية هي مكان للمتعلمين اللغة العربية في تعلمها وتعميقها بوصيلة الإتصالية أو الكلامية مع الأحوال فيها(دافق، ٢٠١٧).

معهد سلفية الكهف كيرنجي : هي مدرسة تقع في شارع كيرنجي في قرية بيلمبيك كيرنجي جمبي.وباعتبارها مؤسسة تعليمية تابعة لوزارة الشؤون الدينية، تطبق المدرسة منهجا يركز على تنمية العلوم والقيم الإسلامية، وقد حصل أيضا على الاعتماد بدرجة "ب".

UIN IMAM BONJOL PADANG

وبناء على التعريفات السابقة، فإن المقصود بعنوان "**تعويد الطلاب على مهارة الكلام من خلال بيئة اللغة العربية بمعهد سلفية الكهف كرينجي**" هو الجهود والبرامج اللغوية التي ينفذها المعهد من أجل تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، وتنمية قدرتهم على التحدث والتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومشاعرهم باللغة العربية بصورة صحيحة وطليقة، من خلال إيجاد بيئة لغوية داعمة تشجع على ممارسة اللغة العربية في مختلف الأنشطة داخل المعهد.